المحاضرة الثالثة

المعجم العربي: النشأة والتطور

ارتبطت نشأة التأليف المعجمي عند العرب بزمن تدوين اللغة العربية، وانتقالها من عهد المشافهة والرواية إلى عهد التوثيق والكتابة، إذ لم يعتن العرب في الجاهلية بجمع لغتهم وتدوينها نظرا لعدة أسباب أهمها[1]:

- انتشار الأمية بينهم فالذين كانوا يعرفون القراءة والكتابة قبل الإسلام قليلون.
- طبيعة حياتهم الاجتماعية القائمة على الغزو والانتقال من مكان إلى آخر.
- إتقانهم للغتهم فقد كانت العربية عندهم لسان المحادثة والخطابة والشعر.

وحينما بزغ فجر الإسلام دعتهم الحاجة إلى أن يسألوا عن معاني الكلمات ذات الاصطلاح الجديد، كما كانوا يسألون عن بعض الكلمات التي استغلق عليهم فهم معناها[2].

فظهور المعاجم العربية إذن كان لأسباب دينية لغرض المساعدة على فهم غريب القرآن والحديث الشريف، والمحافظة على لغة التنزيل وصونها من الخطأ واللحن، فقد انبرى اللغويون بكل إخلاص وأمانة للذود عن هذه اللغة الشريفة التي استمدت قدسيتها من القرآن الكريم، فبداية الفكر المعجمي العربي نشأت في أحضان الدراسات القرآنية[3].

وفي هذه المرحلة كانوا يلجؤون إلى العرب وأشعارهم لشرح غريب القرآن والحديث النبوي الشريف يقول ابن عباس (ت 68 هـ): "الشعر ديوان العرب فإذا خفي علينا الحرف من القرآن الذي أنزله الله بلغة العرب، رجعنا إلى ديوانها فالتمسنا معرفة ذلك منه"[4]، كما يقول: "إذا اشكل عليكم الشيء من القرآن فارجعوا إلى الشعر فإنه ديوان العرب"[5].

---

[1] إميل يعقوب ، المعاجم اللغوية العربية، دار العلم للملايين، بيروت ، دط، 1985، ص24

[2] محمد علي عبد الكريم الرديني، المعجمات العربية دراسة منهجية، ص21

[3] بتول عبد الكاظم الربيعي، المرجع السابق، ص21

[4] السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ج1، ص119

[5] محمد علي عبد الكريم الرديني، المعجمات العربية دراسة منهجية ص21

وتشير الروايات الإسلامية إلى أن الصحابي عبد الله بن عباس كان يُسأل عن معاني ألفاظ معينة من القرآن الكريم فيفسرها للناس، ويستشهد على تفسيرها بأبيات من الشعر العربي[1]، وقد جمعت هذه الأسئلة وإجاباتها في كتاب مستقل باسم أسئلة نافع بن الأزرق إلى عبد الله بن عباس، وقد عدَّ هذا الكتاب النواة الأولى للمعاجم العربية، نظرا لاشتماله على جملة من الخصائص المعجمية من بينها:

العناية بالوظيفة الأم للعمل المعجمي المتمثلة في شرح المعنى وبيانه.

- الاستدلال على المعنى بذكر الشواهد من الشعرالقديم.
- ذكر السياق أي الآية التي ورد فيها اللفظ المراد شرحه.
- إلا أنه يفتقر إلى بعض المعطيات المعجمية المكملة كالصرف والنحو، كما أنه لا يخضع إلى منهج واضح في ترتيب ألفاظه.

ومن هذا المنطلق تكون الفكرة المعجمية قد وجدت في أذهان العرب منذ الفتح الإسلامي، وإن كانت لم تأخذ الصورة المتعارف عليها الآن، فتفسير غريب القرآن وشرح غريب الحديث في عصر النبوة وعصر الخلفاء الراشدين يدلان على وجود معجم غير مرتب ترتيب المعجمات الحديثة[2]. ومن أهم كتب الغريب التي ظهرت على غرار كتاب ابن عباس نذكر[3]:

- غريب القرآن لأبي سعيد أبان بن تغلب بن رباح البكري (ت 141هـ) .
- غريب القرآن لعلي بن حمزة الكسائي (ت 189 هـ).
- غريب القرآن لأبي فيد مؤرج السدوسي (ت 195 أو 174 هـ).

إلا أن هذه الكتب لم يصلنا منها شيء، ثم توالت كتب الغريب بعد ذلك ومنها[4]:

- غريب القرآن لأبي محمد يحيى بن المبارك اليزيدي (ت 202 هـ).
- غريب القرآن للنضر بن الشميل (ت 203 هـ).
- غريب القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى (ت 210 هـ).
- غريب القرآن للأصمعي (ت 213 هـ).

---

[1] رمضان عبد التواب،فصول في فقه اللغة، ص109

[2] محمد علي عبد الكريم الرديني، المرجع السابق، ص22.

[3] حسين نصار، المعجم العربي نشأته وتطوره، ص34/33

[4] نفسه، ص34

- غريب القرآن للأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة (ت 215 أو 221 هـ).
- غريب القرآن لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت 224 هـ).
- غريب القرآن لمحمد بن سلام الجمحي (ت 231 هـ).
- غريب القرآن لمحمد بن عبد الله بن قادم الكوفي (ت 251 هـ).
- غريب القرآن لأبي عبد الرحمن عبد الله بن محمد العدوي المعروف بابن اليزيدي.
- غريب القرآن لابن قتيبة (ت 276 هـ).
- غريب القرآن لثعلب (ت 291 هـ).

كما زامنت عملية تفسير غريب القرآن الكريم مرحلة التفكير في بيان غريب الحديث النبوي الشريف، إلا أن التأليف فيه ظهر متأخرا قليلا، ويُعزى أول كتاب من هذا النوع إلى أبي عبيده معمر بن المثنى (ت210هـ) ، وتلاه أبو الحسن النضر بن شميل (203هـ)، ثم ظهرت عدة كتب أخرى في غريب الحديث، منها[1]:

. غريب الحديث لأبي عمرو الشيباني (ت206هـ)

. غريب الحديث لأبي علي محمد بن المستنير قطرب (ت206هـ)

. غريب الحديث لعبد الملك بن قريب الأصمعي (ت216هـ)

. غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت224هـ)

. غريب الحديث لابن قتيبة الدينوري (ت276هـ)

وأهمها جميعا النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (ت606هـ) وقد رتبه على حروف المعجم.

ولم تقتصر عناية العرب في هذه المرحلة على تدوين غريبي القرآن والحديث النبوي، وإنما كانت انطلاقة فعلية للتدوين والعناية بسائر اللغة شعرا ونثرا. وقد بدأ الاهتمام أولا بالألفاظ التي تدور حول موضوع واحد، فظهرت العديد من الرسائل الموضوعية المتنوعة في شتى مجالات الحياة، جمعت فيها الألفاظ التي تتصل بالأشجار والنبات والكلأ، وبالإنسان وما يتعلق به، وبالحيوان كالخيل والإبل والشاء، وبالأزمنة والأمكنة... كما اختص بعضها بالمعرب والدخيل والأعجمي. ومن أشهر الرسائل الموضوعية في هذه المرحلة:

[1] المصدر السابق، ص44 -45.

- . رسالة المطر لأبي زيد سعيد بن أوس (ت215هـ)
- . الإبل والخيل والشاء والوحوش للأصمعي عبد الملك بن قريب (ت 216هـ)
- . النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري (ت215هـ)

وإلى جانب هذا النوع من الرسائل اللغوية ظهر نوع آخر من الكتب كانت الضرورة إليه ملحة، وهو الذي يشرح الألفاظ ويبين غامضها ويعالج مشتقاتها، خاصة حين ترد في سياق نصي يتوقف فهمه على فهم مدلولها. ومن هنا كانت بداية فكرة المعاجم بمعناها العام والشامل، وقد ظهرت في النصف الثاني من القرن الثاني للهجرة على يد الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت170هـ).

حيث استبعد الخليل بن أحمد فكرة الرسائل اللغوية واستبدلها بمنهج جديد متكامل تتضح معالمه في معجم العين القائم على ثلاثة أسس: الترتيب الصوتي ومبدأ التقليبات وأساس الأبنية.

وتتابعت المعاجم اللغوية من بعده بين متبع لمنهجه ومخالف له، فظهر معجم تهذيب اللغة للأزهري، والجمهرة لابن دريد، ومقاييس اللغة لابن فارس، والصحاح للجوهري، وأساس البلاغة للزمخشري، ولسان العرب لابن منظور، وتاج العروس للزبيدي، والقاموس المحيط للفيروز آبادي، والمصباح المنير للفيومي... ومن المعاجم الحديثة: المنجد للويس معلوف، والمعجم الكبير (1970)، والمعجم الوسيط (1961) لمجمع اللغة العربية بالقاهرة.

مراحل تطور المعجمية العربية:

يمكن التمييز بين ثلاث مراحل متتالية في نشأة المعجمية العربية كالآتي:

1. مرحلة استخدام المخبرين اللغويين:

وهي مرحلة تدوين ألفاظ اللغة وتفسيرها من دون ترتيب[1]، حيث توجه اللغويون إلى البادية لمشافهة الأعراب ممن تتسم لغتهم بالفصاحة، وسجلوا الألفاظ التي

[1] بتول عبد الكاظم الربيعي، المرجع السابق، ص166.

يستعملونها[1]، كما سمعوها منهم تماما، ودون أدنى تصنيف. ومن أشهر اللغويين الرواة الأصمعي(216هـ) وأبو عبيدة(208هـ).

2. مرحلة جمع المفردات:

وهي مرحلة تدوين ألفاظ اللغة مرتبة في رسائل متفرقة محدودة الموضوع مبنية على معنى من المعاني أو حرف من الحروف. وخلال هذه المرحلة صنف الأصمعي عدة كتيبات حول موضوعات مختلفة مثل صفات الإنسان، والملابس، والخيل والجمال... وصنف أبو عبيدة عدة كتيبات عن الخيل والجمال والصقور والحمام والأفاعي والنوادر[2].

3. مرحلة صناعة المعجم:

وهي مرحلة صياغة وإخراج المعجم في صورته النهائية، وفيها ظهرت المعاجم الشاملة المنظمة وكان أولها كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، الذي رتب كلماته وفق حرفها الأول بحسب مخارج حروفها، مبتدئا بأقصى الحلق ومنتهيا بالشفتين[3]. ثم تتابعت المعاجم من بعده وتوالت إلى يومنا هذا، بين متتبع لمنهجه ومخالف له، فظهرت معاجم عربية كثيرة، تنوعت أغراضها، وتعددت مناهجها ومدارسها، وذاعت شهرتها عبر آفاق العالم، وصارت أرقى وأنضج المعاجم اللغوية، وشهد بتميزها الغربيون قبل غيرهم، يقول المستشرق الإنجليزي هيوود(haywood) في بحث له تحت عنوان القاموسية العربية: " إن العرب في مجال وضع المعجمات قد تبوؤوا مركزا رئيسا في الزمان والمكان، بين العالم القديم والحديث، وكذلك بين الشرق والغرب"[4].

---

[1] علي القاسمي،المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق ، ص27.

[2] نفسه، الصفحة نفسها.

[3] محمد علي عبد الكريم الرديني:المعجمات العربية ، ص34.

[4] نقلا عن: المعجمية العربية في فكر علي القاسمي، بتول عبد الكاظم الربيعي، ص22.

المحاضرة الرابعة

الصناعة المعجمية عند العرب 1

قبل الخوض في الصناعة المعجمية العربية وتاريخها، لابد أن نفكر أولا فيما إذا كانت هناك أمم قديمة سبقت العرب إلى هذا المجال، أم أن فضل السبق يعود إليهم؟ والواقع يثبت أن "هناك شعوبا قديمة جدا كانت لها أفكارومناهج معجمية مختلفة، وكانت لها ظروفها الخاصة التي ألجأتها إلى هذا النوع من النشاط اللغوي"[1]. الذي كان مرتبطا في كثير من الأحيان بضرورة لغوية أو دينية عند هذه الأمم القديمة كالأشوريين والهنود واليونان والسريان وغيرهم، قصد تأمين نصوصهم المقدسة وحفظ لغتهم من الإندثار، وفيما يلي بيان لبعض جهودهم في هذا المجال قصد الكشف عن ملامح البناء المعجمي عندهم، وإجلاء أبرز محطات الصناعة المعجمية في تراثهم:

1. الصناعة المعجمية عند الآشوريين:

عرف الآشوريون المعاجم قبل العرب بأكثر من ألف سنة، "فقد ابتكروا معاجم خاصة بلغتهم... التي خافوا عليها من الضياع، فصنفوا معاجم دعتهم إليها الضرورة عندما تركوا نظام الكتابة الرمزية القديمة، واستبدلوه بنظام الإشارات المقطعية أو الألفبائية ذات القيم الصوتية، ومع مرور الزمن غمض عليهم معرفة النظام الجديد، فجمعوا مسارد وعرفوها بطريقتهم القديمة، وأعانهم على ذلك أن لغتهم السومرية القديمة لم تكن قد انمّحت بعد، لأن الكهنة كانوا يستعملونها في شعائرهم الدينية وجمعوا ألفاظها في قوائم محفورة على قوالب الطين وأودعوها مكتبة آشوربانيبال الكبيرة التي كانت بقصر يونجيك في نينوى (668 . 625 ق م)، وقد وصل إليها الكشف العلمي فصارت مصدرا صحيحا لتاريخ الآشوريين"[2].

---

[1] محمد علي عبد الكريم الرديني، المعجمات العربية دراسة منهجية، ص18.

[2] أحمد عبد الغفور عطار، مقدمة الصحاح، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط3، 1984، ص41.

2. الصناعة المعجمية عند الهنود:

بدأ التأليف المعجمي عند الهنود في شكل قوائم تضم الألفاظ الصعبة الموجودة في نصوصهم المقدسة[1]، على غرار كتب غريبي القرآن والحديث النبوي عند العرب، ثم تطور هذا النظام فألحق بكل لفظ في القائمة بشرح معناه، ويمكن أن يعتبر هذا العمل من نوع معاجم الموضوعات، ثم ظهرت كتب لا تختص فقط بألفاظ النصوص المقدسة، بل تحتوي أيضا مجالات أخرى.

وأقدم ما وصلنا منها معجم ظهر في القرن السادس الميلادي أو قبله، لمؤلف بوذي اسمه "أمار سنها Amar Sinha" وقد ضم معجمه جزءا في كلمات المترادفات، وجزءا في كلمات المشترك اللفظي، وجزءا في الكلمات غير المتصرفة، والكلمات المذكرة أو المؤنثة أو المحايدة، وقد صيغ هذا المعجم بشكل منظوم ليسهل حفظه، ولم يكن له أي ترتيب يتبعه[2].

ويذكر الدكتور أحمد مختار عمر أنه في القرن الحادي عشر الميلادي ظهر عندهم معجم اتبع أنواعا من الترتيب، بحسب عدد المقاطع، ثم بحسب الجنس، ثم بحسب الحرف الأول.

والملاحظ أيضا أن الدافع الديني كان الأساس الأول للتأليف المعجمي، ثم تجاوزه العلماء إلى الدافع اللغوي عامة. ومن الإنصاف القول بأن القرن الثاني عشر الميلادي كان من أنشط الفترات بالنسبة للمعجم الهندي، علما أ ن العرب قد وضعوا بعض قواميسهم الرائعة في هذا القرن أيضا[3].

3. الصناعة المعجمية عند الصينيين:

لعل أول محاولة منظمة للتعريف بالأشكال التعبيرية " مما يمكن أن يدرج في إطار التأليف المعجمي . كانت العمل المسمى Eah ya الذي يمكن أن يؤرخ بالفترة

---

[1] أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب ، عالم الكتب، ط 8، القاهرة ،2003، ص60.

[2] نفسه، ص61.

[3] جون هيوود ، المعجمية العربية : نشأتها ومكانتها في تاريخ المعجميات العام ، تر:عناد غزوان، منشورات المجمع العلمي، بغداد، العراق، د ط ، 2004، ص25.

ما بين (200 ق.م وميلاد المسيح)، وهو أشبه بمعجم من معاجم المعاني التي توزع الكلمات تحت موضوعات أو معان مختلفة. وهو في الحقيقة مفردات مصنفة، وكانت تلك الإشارات والكلمات مجموعة تحت ثلاثة عشر عنوانا: كالروابط الأسرية والأواني والطيور مثلا. ويذكر أيضا جون هيوود أن أقدم معجم في اللغة الصينية هو معجم "شو فين Show ven" لمؤلفه "هيوشن Hsushen" الذي يعود إلى نهاية القرن الأول الميلادي، ورغم كونه يشرح حوالي 10600 كلمة إلا أنه لم يكن مستفيضا في مجمله"[1].

وبعد ذلك ظهر نظام جديد للمعاجم الصينية رتبت فيه الكلمات صوتيا، تبعا لنطقها، فكل الكلمات ذات الصوت الواحد تعالج في باب واحد، بغض النظر عن اختلاف طرق كتابتها، وأول معجم صيني يتبع هذا النظام هو معجم Hu Va Yen يقول عنه جون هيوود:"وبذلك ظهر قاموس من نوع جديد حيث رتب فيه الكلمات على وفق أصول النطق بالنسبة لأصواتها، فالكلمات ذات الصوت الواحد قد وضعت ضمن باب واحد دونما اعتبار لصيغ رسمها المختلفة، ولعل الجانب الصوتي في التأليف المعجمي الصيني يعود إلى تأثرهم بالدراسات الصوتية عند الهنود، ويبدو أن الصينيين مدينون جدا إلى أثر اللغة السنسكريتية الذي نقله الرهبان البوذيون، فمنهم تعلم الصينيون ترتيب الأصوات بالنسبة لأعضاء النطق المستعملة في نطقها... وهكذا وضعت قواميس كبيرة كانت قد تمت في الغالب برعاية ملوك الصين، وقد بلغت أوجها بقاموس "كانك هسي Kang Hsi" في سنة 1717"[2].

4. الصناعة المعجمية عند اليونان:

يعتبر العلماء القرون الأولى بعد الميلاد العصر الذهبي للمعاجم اليونانية، وخاصة في مدينة الاسكندرية وأكثر من وضعوا المعجمات من علماء جامعة الاسكندرية في عهد البطالسة وبعدهم، وكان بعض هذه المعاجم خاصا مقصورا على مفردات بعض الخطباء أو المفردات الواردة في كتب أفلاطون الفلسفية ، أو الخطباء... أو كتب أبقراط الطبية التي كانت من أهم مصادر الطب اليوناني. وأقدم المعجمات اليونانية

[1] جون هيوود ، المعجمية العربية ، ص21.

[2] نفسه، ص23.

القديمة معجم يوليوس بولكس Yulius Pollux المرتب على المعاني، ومعجم هلاديوس السكندري Heladius وكان قد ألف في القرن الرابع الميلادي وترتيبه ألفبائي[1].

ويذكر أحمد مختار عمر في كتابه البحث اللغوي عند العرب "معجم أبي قراط Hippocrate الذي ألفه Glaucus عام 180 ق.م، وهو معجم ألفبائي. كما يذكره أيضا جون هيوود بمعجم Hippocrates lexeikon لمؤلفه كلوكس Clucus على اعتبار أنه أول قاموس يذكر مرتب على حروف الهجاء عند اليونان، ويرجع تاريخه إلى 180 ق.م وغيره كثير. ومما يجب الإشارة إليه في هذا الصدد ، أن هذه القواميس ليست كاملة، غير أنها صنفت لتشرح الكلمات النادرة، فضلا على أن التعريفات واستشهادات المؤلفين التي تضمنتها بقيت مقتضبة جدا، علما أنها دونت وفق النظام الأبجدي الحديث. فأول قاموس يوناني واسع الانتشار هو القاموس الذي وضعه (سوداس Suidas) في القرن العاشر الميلادي[2].

5. الصناعة المعجمية عند السريان:

احتك السريان باليونان منذ القدم ولعل سبب شهرة السريان هو نقلهم معارف الإغريق إلى العرب، حيث "كان المعجميون السريان يهدفون إلى شرح الألفاظ الدينية ولاسيّما الألفاظ ذات الأصل الإغريقي... وكانوا على إطلاع باللغة العربية، إذ ظهر عدد من مسارد الألفاظ السريانية والعربية، وقد استعملوا نظام التهجي الحديث منذ البداية، ويعد أبو زيد حنين بن إسحاق المتوفي سنة (873م). والمترجم المعروف للنصوص الإغريقية واضع أول قاموس باللغة السريانية لشرح ما فيها من ألفاظ إغريقية. وإن أشمل وأشهر قاموس سرياني هو القاموس الذي وضعه (برهلولBarbahlul) في القرن العاشر، وقد وصف بأنه ضرب من دائرة المعارف... وفي القرن الحادي عشر ألف (إلياس بر شيناي Elias bar shinoya) مجموعة مفردات بالعربية والسريانية، وقد كان هذا العمل أساسا لمعجم (توماس النوقاري Thomas)

[1] أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ص 65.64.

[2] جون هيوود ، المعجمية العربية ، ص27 و 28.

Nouvaria الموسوم بـ (Thesaus Arabico-Syrolainus القاموس الموسوعي العربي السرياني اللاتيني) المطبوع عام 1636م[1].

أما بالنسبة للصناعة المعجمية عند العرب فقد كان لظهور الرسائل اللغوية أثر كبير في ميلاد المعجم العربي، كما كانت نواة صلبة في صميم بنائه فيما بعد، وإليها كانت المرجعية الأولى في تدوين المعجم العربي.

والظاهر أن أصحاب هذه الرسائل الإفرادية ركزوا على جمع مفردات موضوعات معينة[2] مثل: كتاب المطر لأبي زيد الأنصاري، وكتاب الخيل للأصمعي ...، ثم ما لبثت أن ظهرت عندهم معاجم الغريب التي اهتمت بجمع المفردات الصعبة والغريبة وشرحها وإن تعددت موضوعاتها، فكانت بذلك مرحلة لاحقة لمعاجم الموضوع الواحد، وسميت بمعاجم الموضوعات أو المعاني[3].

وتوالت التآليف في هذا النوع من المعاجم، وتعددت موضوعاتها، حتى أدرك الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ) أنه لو ألفت مئات الكتب على هذا المنوال من الرسائل الموضوعية ما أمكن حصر جميع مفردات اللغة، وما سلمت المسألة من التكرار، وما أمنت اللغة من الضياع. وانشغل الخليل بهذه المشكلة حتى هداه فكره الثاقب إلى اختراع نظام من شأنه أن يحصر جميع مفردات اللغة فلا تفوته وِحدة منها، وفي الوقت ذاته ضمن له هذا النظام عدم تكرار أي مادة لغوية، فصاغ فكرته في كتاب واحد جامع للغة، مانع لتكرار وحداتها، شارح لمعانيها، أطلق عليه كتاب العين، وهو أول معجم لغوي لفظي في اللغة العربية، وإليه يعود الفضل في تطور الصناعة المعجمية العربية إلى يومنا هذا.

إلا أن المتأمل في المعاجم العربية التراثية يدرك أن منها ما أحسن الجمع وأهمل الوضع ومنها ما أحسن الوضع وأهمل الجمع، يقول ابن منظور:"فلم يفد حسن

---

[1] جون هيوود ، المعجمية العربية، ص211.

[2] ابن حويلي الأخضر ميدني، تاريخ المعجم العربي بين النشأة والتطور، دار هومة، الجزائر، ط1، 2009، ص46.

[3] محمود أحمد حسن المراغي، دراسات في المكتبة العربية وتدوين التراث، ص71.

الجمع مع إساءة الوضع ولا نفعت إجادة الوضع مع رداءة الجمع"[1]، وهو هنا يشير إلى نوعين مختلفين من المعاجم العربية، وهما: معاجم الموضوعات التي اهتمت بالجمع وأهملت الترتيب، ومعاجم الألفاظ التي اهتمت بالمنهج والترتيب على حساب جمع المادة اللغوية.

1.معاجم الموضوعات (المعاني):

ويطلق عليها أيضا معاجم المفاهيم لأنها تعالج المجموعات المرتبطة من الكلمات التي تنتمي إلى مجال معين[2]، أي تقوم بتقديم الألفاظ المناسبة للمعاني التي تدور في أذهاننا ونريد لها ألفاظا دقيقة تعبر عنها وتستوعبها، ولا تؤدي إلى لبس أو غرابة فيما يراد التعبيرعنه[3]، فهي تتجه في بنيتها التركيبية من المدلول إلى الدال[4]. وعادة ما يستهدف هذا النوع من المعاجم الأدباء والكتاب والشعراء، ممن يتقيدون بنمط معين في كتاباتهم، فيراعون الوزن والقافية ومواضع النبر والتنغيم ومختلف الظواهر الصوتية والدلالية والبلاغية وغيرها مما يسهم في تشكيل جرس النص وفي بناء معناه في آن معا.

ويمتاز هذا النوع من المعاجم بأنه غير مرتب صوتيا ولا ألفبائيا، وإنما تتوزع موضوعاته في شكل حقول معجمية متتابعة وفق تسلسل منطقي. وتشترك في هذا النوع من المعاجم، المعاجم الموضوعية المتخصصة والمعاجم الموضوعية العامة.

المعاجم الموضوعية المتخصصة

هي المعاجم التي تختص بمصطلحات علم معين أو مادة علمية واحدة، أو فرع من فروع المعرفة ، لذا يسميه المحدثون بمعجم المصطلحات[5]، وكانت تتجلى في تلك الرسائل الموضوعية الصغيرة المتخصصة كما هو الحال في مؤلفات كل من خلف الأحمر (ت180هـ) في كتابه (جبال العرب)، والنضر بن شميل (ت204هـ) في

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، المقدمة.

[2] بتول عبد الكاظم الربيعي، المعجمية العربية في فكر علي القاسمي، ص46.

[3] محمود سليمان ياقوت، معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الحديث، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2002، ص15.

[4] العمري بن رابح بلاعدة القلعي، الألمعية في الدراسات المعجمية، دار الوعي، الجزائر، ط1، 2005، ص47.

[5] علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، ص211.

كتاب (الخيل)، والأصمعي (ت 216هـ) في (الإبل، الخيل، النساء، الوحوش، الفِرق، خلق الإنسان، النبات والشجر)[1].

المعاجم الموضوعية العامة:

هي التي لا تختص بموضوع معين بل تتناول مفردات اللغة مرتبة حسب موضوعاتها العامة، ومن أشهر الأمثلة على هذا النوع نجد: (الغريب المصنف) لأبي عبيد القاسم بن سلام، (الألفاظ الكتابية) لعبد الرحمن الهمداني، (متخير الألفاظ) لابن فارس، (فقه اللغة وسر العربية) لأبي منصور الثعالبي، (المخصص في اللغة) لابن سيدة، و(كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ) لابن الأجدابي[2].

ويعد الغريب المصنف لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت 224 هـ) أول معجم عربي مرتب حسب المعاني، مكث مؤلفه أربعين سنة في جمعه وتصنيفه، جمع فيه خمسة وعشرين موضوعا، وسمى كل واحد منها كتابا، ومن موضوعاته: كتاب خلق الإنسان، كتاب النساء، كتاب اللباس، كتاب الأطعمة، كتاب الأمراض، كتاب السلاح، كتاب الأواني، كتاب الشجر والنبات، كتاب الإبل، كتاب الغنم، كتاب الوحشي.

أما المخصص لابن سيده (ت458هـ) فيعد أضخم معجم في التراث العربي، وأشمل مصنف مرتب حسب المعاني والحقول، قسمه إلى تسعة عشر كتابا رئيسيا، وكل كتاب ينضوي على تقسيمات فرعية؛ ومن موضوعاته: الإنسان (صفاته، وأخلاقه وأمراضه...إلخ)، الحيوان (الخيل، الإبل، الغنم...إلخ)، السماء والمناخ (المطر، الشمس، النجوم...إلخ)، الأرض (النبات، الأشجار، الجبال...إلخ)، الماديات (المعادن، الأدوات، الملابس، الطعام...إلخ). أما المحور الأخير فكان في اللغة ففتح بابا لقوانينها الصرفية والنحوية[3].

وبالنظر إلى نموذجي المعجمين السابقين ندرك أن ترتيب المواد اللغوية في معاجم المعاني قائم على نظرية الحقول الدلالية، حيث تقدم مادتها اللغوية حسب موضوعاتها، فتتوالى الموضوعات المتقاربة التي تنتمي إلى حقل واحد، وتترتب

---

[1] نفسه، ص211.

[2] سالم سليمان الخماس، المعجم وعلم الدلالة، 1428هـ، موقع لسان العرب، ص127. وحلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، دار المعرفة الجامعية، مصر، دط، 2003، ص107.

[3] عبد الكريم مجاهد، مناهج التأليف المعجمي عند العرب، ص426.

الحقول الدلالية في هذه المعاجم من العام إلى الخاص، أو من الكل إلى الجزء، أو من الأهم إلى الأقل أهمية، كأن ينطلق من عالم الإنسان إلى الحيوان إلى النبات، ثم إلى عالم الجماد.

إلا أن معاجم الموضوعات يقل الإقبال عليها والاهتمام بها، لأن كثيرا من الألفاظ تدل على معان كثيرة، والباحث لا يعرف في أي الأبواب ذكر مطلبه، والكثير من الصفات يشترك فيها الكائن الحي سواء أكان إنسانا أو حيوانا أو نباتا، مما يصعب على الباحث الحصول على مبتغاه[1].

المحاضرة الخامسة

الصناعة المعجمية عند العرب 2

بعد أن قدمنا في المحاضرة السابقة معاجم الموضوعات ننتقل الآن إلى معاجم الألفاظ.

2.معاجم الألفاظ:

ويطلق عليها أيضا المعاجم العامة، والكتب المعجمة، والمعاجم المجنسة. وهي تلك المعاجم التي تعالج الألفاظ من حيث: ضبط الكلمة، وبيان أصلها، ومعرفة اشتقاقها، وشرح مدلولها، واتخاذ نهج خاص في ترتيبها[2]. وتنوعت مناهج الترتيب فيها بطريقة تمكن من تقسيمها إلى مدارس مختلفة، وذلك بناء على ترتيب المداخل وفق نظام معين دون ترتيب الكلمات والمشتقات تحت المدخل[3]، وإن كان مصطلح المدرسة يدل على وجود أحد العلماء له نظرية علمية مبتكرة في فرع ما من فروع العلم، بالإضافة إلى مجموعة من التلاميذ الذي يؤمنونبهذه النظرية، وقد يطور بعضهم جوانب منها، مع ثبات أصولها العامة. ومن هذا المنطلق فإن مصطلح المدرسة لا يصدق إلا على مدرسة الخليل بن أحمد الفراهيدي الصوتية التقليبية ومعجم العين، أما ما عداها فلا يشكل مدرسة ولا يصلح إطلاق هذا المصطلح عليه إلا تجاوزا.

---

[1] ابن سيده، المخصص، ج1، ص38.

[2] الطاهر نعيجة، دروس في المعجمية، ص21.

[3] حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي، ص118\119.

1.2.1 المدرسة الصوتية التقليبية:

يعد كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (175هـ) أول معجم عربي سار على النظام الصوتي التقليبي، مؤسسا بذلك أول مدرسة معجمية عربية، وتبعه في ذلك: أبو علي القالي (ت356هـ) في البارع، والأزهري (ت370هـ) في تهذيب اللغة، والصاحب بن عباد (ت385هـ) في المحيط في اللغة، وابن سيده (ت 458هـ) في المحكم والمحيط الأعظم... وقد قامت هذه المدرسة على ثلاثة أسس نبينها فيما يلي:

- **الترتيب الصوتي:**

بدأ الخليل في ترتيب الحروف بأقصاها مخرجا، ولم يبدأ بالهمزة لعدم ثباتها، ولا بالألف لأنها لاتكون في ابتداء كلمة ولا في اسم ولا فعل إلا زائدة أو مبدلة، ولا بالهاء لأنها مهموسة خفية لا صوت لها، فبدأ بالعين حتى انتهى إلى حروف الشفتين، ثم حروف المد وبعدها الهمزة ورتب الخليل الحروف حسب مخارجها وصفاتها وفق النظام التالي:

/ ع ح هـ خ غ / ق ك / ج ش ض / ص س ز / ط د ت / ظ ذ ث / ر ل ن / ف ب م / و ي ا / أ.

ووضعت كل كلمة تحت أقصى حروفها مخرجا دون النظر إلى موضع الحرف، سواء كان في بدايتها أم في وسطها أم في آخرها، مثل كلمة (لعب) أوردها في حرف العين لأنه أقصاها مخرجا، ولا ترد في غيره.

- تقسيم الأبنية: ويقال أيضا نظام الأبنية أو الكمية، حيث قسمت الكلمات بالنظر إلى حروفها الأصول ووضعت تحت الأبنية: الثنائي، الثلاثي الصحيح، الثلاثي المعتل، اللفيف، الرباعي، الخماسي.
- تقليب الكلمات: فالكلمات التي تدخل تحت كل بناء تقلب على الصور المستعملة في العربية، ولذا فإن جميع تلك الصورترد مرة أخرى تحت أقصى حروفها مخرجا، ومن أمثلة ذلك (لعب، لبع، بلع، بعل، علب، عبل) هذه التقليبات المختلفة للحروف الثلاثة يرد المستعمل منها تحت حرف العين، في باب الثلاثي الصحيح، في مادة (علب)، لأن العين هي أقصاها مخرجا، ثم اللام لأنها من طرف اللسان، ثم الباء لأنها من الشفتين ...وهكذا.

وقد استعمل تقليب الكلمات ليكون طريقه إلى إحصاء جميع الكلمات العربية المستعملة، وليس معناه أن جميع التقليبات استعملها العرب، بل منها ما استعمله ومنها ما أهمله، ولكن هذه الطريقة الإحصائية تبرز له كل الصور الممكنة ليعرف بها المستعمل والمهمل.

2.2.2 المدرسة الألفبائية التقليبية:

وسميت أيضا بمدرسة الجمهرة نسبة إلى المعجم الذي ألفه أبو بكر بن دريد (ت321هـ) وهو جمهرة اللغة، ويعد أول من استخدم النظام الألفبائي التقليبي. وبعدما ظهرت صعوبة طريقة العين والمعاجم التابعة له ، حيث قدم ابن دريد ترتيب مواد المعجم حسب النظام الألفبائي تخفيفا للمطلعين على المعجم نظرا لانتشار الترتيب الألفبائي. ورأى ابن دريد أن نظام التقليبات الذي ابتدعه الخليل، أساس سليم لاستيعاب معظم مواد اللغة العربية، إن لم نقل جميعها، فأحب أن يجمع بين النظام الألفبائي والتقليبات. وتبعه في هذه المدرسة ابن فارس (ت395هـ) في معجميه المجمل ومقاييس اللغة، إلا أن ابن دريد تمسك بالتقاليب، وابن فارس التزم بدء كل حرف بما بعده. حيث رتب بمداخل المجمل وفق نظام الألفبائية التدويرية ملتزما فيه الحرف الأول والثاني والثالث[1]. وقسمه إلى ثمانية وعشرين كتابا على عدد حروف الهجاء، مبتدأ بحرف الهمزة، ثم قسم كل كتاب إلى ثلاثة أبواب رئيسية: باب الثنائي وفيه المضاعف والمكرر، وباب الثلاثي وفيه الصحيح والمعتل، وباب ما زاد على ثلاثة أحرف[2].

وقد نهج ابن فارس في مقاييس اللغة منهجه في المجمل في تقسيمه إلى كتب وأبواب، إلا أنه اتبع فيه النظام التدويري " فلا يبدأ بعد الحرف الأول إلا بالذي يليه مثل: أتل، أتم، أتن، أتو، أتى، أتب"[3]، أما غايته من تأليفه فهي إرجاع مفردات كل مادة لغوية إلى معنى عام أو معان تشترك فيها هذه المفردات. ولهذه المدرسة أسس في تنظيم المعجم هي:

---

[1] عبد القادر عبد الجليل، المدارس المعجمية، دار صفاء ، عمان، ط1، 2010، ص219.

[2] نفسه، ص222.

[3] نفسه، ص235.

- **تقسيم المعجم إلى أبنية بالنظر إلى حروفها الأصول:**

الثنائي المضاعف وما يلحق به، والثلاثي وما يلحق به، والرباعي وما يلحق به، والخماسي وما يلحق به. وأتبع هذه الأبواب أبوابا للفيف والنوادر، أي أن ابن دريد جعل تقسيم الأبنية هو الأساس الأول في معجمه، وليس تقسيم كل بناء إلى حروف على الترتيب الألفبائي على الصورة التالية: أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن هـ و ي. وبدأ كل باب بالحرف المعقود له مع مايليه في الترتيب الألفبائي، فمثلا في باب (التاء) بدأ بها مع الثاء، ثم بها مع الجيم، وبعد نهاية الحروف تأتي التاء مع الهمزة، ثم التاء مع الباء. وهنا يختلف الجمهرة عن العين لكونه رتب الحروف على الترتيب الألفبائي وليس الترتيب الصوتي، وهذا من مواطن التجديد في معجم الجمهرة.

- **تقليب الكلمات:**

أي تقليب الألفاظ التي تقع تحت كل حرف على الصور المستعملة في العربية.

3.2.3 المدرسة الألفبائية التقفوية:

في هذه المدرسة تركت الأسس الثلاثة السابقة في بناء المعجم العربي وحدث تغيير في طريقة بنائه. وذلك بترتيب الكلمات حسب أواخرها لذلك سميت بمدرسة القافية أو التقفية، وتنسب هذه المدرسة إلى إسماعيل بن حماد الجوهري (ت398هـ) في معجمه (تاج اللغة وصحاح العربية)، الذي اعتمد في ترتيبه على الحرف الأخير فسماه بابا والحرف الأول فسماه فصلا، ولم يهمل مابينهما من الحروف[1]. وقدعلل د. أحمد عبد الغفور العطار سبب اعتماد الترتيب حسب القافية بأن الحروف الأولى لا تثبت على حال، أما الحرف الأخير فثابت، فترك فيه ترتيب الكلمات على أوائل الحروف، لأن فيه متيهة على الباحث الذي لايعرف التصريف، والمجرد والمزيد[2]. وإلى جانب ذلك فالقافية تساعد الشعراء والناثرين الفنيين على انتقاء قوافي الأشعار وأواخر الأسجاع، وهو ما ذهب إليه د.علي القاسمي[3].

---

[1] بتول عبد الكاظم الربيعي، المعجمية العربية في فكر علي القاسمي، ص58.

[2] أحمد عبد الغفور العطار، الصحاح ومدارس المعجمات العربية، دار العلم للملايين، بيروت، دط، 1967، ص151.

[3] علي القاسمي، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق ، ص46.

وقد سار على نهجه ابن منظور (ت711هـ) في لسان العرب، حيث تبعه في تقسيم الأبواب والفصول، غير أن الجوهري قدم فصل الواو على فصل الهاء، وقدم ابن منظور فصل الهاء على فصل الواو، وبذلك يختلف ترتيب الفصول في المعجمين[1].

كما أن الفيروزآبادي (ت 827هـ) ارتضى هذا المنهج لمعجمه (القاموس المحيط)، مع اختلاف بسيط في الفصول، حيث وضع داخل كل باب حرف الواو بعد حرف النون مباشرة، ووضع بعده الهاء ثم الياء، وذلك من باب الاحتياط لإحكام الفصل بين ما أوله واو وما أوله ياء، وعدم ترك أي فرصة للخلط بينهما[2].

وتبعهم أيضا المرتضى الزبيدي (ت 1205هـ) في معجمه (تاج العروس من جواهر القاموس)، وهو شرح للقاموس المحيط إلا أنه عاد في جمع مادته إلى أزيد من 120 مصدرا من كتب اللغة، مستدركا بذلك عن سابقيه ما فات معاجمهم من المواد لغوية وشروحها[3]. بل ضم فيه إلى صميم اللغة أمشاجا من التراجم والبلدانيات، والمصطلحات المولدة، واهتم بالشواهد، وعني باللهجات ودلالات التراكيب[4].

وعموما فقد حظيت معاجم التقفية بالشهرة وسعة الانتشار أكثر من غيرها، وخاصة لسان العرب لابن منظور الذي يأتي في المرتبة الثانية في المعاجم العربية بعد معجم العين[5]، من حيث الأهمية وسعة الانتشار.

وقد سار نظام هذه المدرسة وفق الأسس الآتية:

- **تقسيم المعجم إلى أبواب بعدد الحروف:**

حيث ترتب الكلمات في هذه المدرسة من الحرف الأخير بجعله بابا، وجاءت الأبواب على الترتيب الألفبائي على النحو التالي: (باب الهمزة، باب الباء، باب التاء، ...)، ويقع تحت كل باب الكلمات التي انتهت بالحرف الذي سمي به الباب، لا فرق بين الثلاثي والثنائي والرباعي والخماسي .

---

[1] محمد علي عبد الكريم الرديني، المعجمات العربية دراسة منهجية، ص92.

[2] نفسه، ص96.

[3] عبد القادر عبد الجليل، المدارس المعجمية، ص345.

[4] ابن حويلي الأخضر ميدني، تاريخ المعجم العربي بين النشأة والتطور، ص 141/140.

[5] حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، ص299.

- **تقسيم كل باب إلى فصول بعدد الحروف:**

كل فصل يبدأ بحرف، ورتبت الفصول على الحرف الأول للكلمة، وإذا تعددت كلمات الفصل الواحد رتبت بمراعاة الحرف الثاني وما بعده، فمثلا نجد (فصل الباء) تحت (باب الراء) وفيه (بئر، بتر، بثر، بجر، بحر، بخر...) فنلاحظ أن الكلمات اتفقت في الباب وهو الحرف الأخير، وفي الفصل وهو الحرف الأول، ولكنها اختلفت في الحرف الثاني، ولذا رتبت بالنظر إليه فجاءت الهمزة ثم التاء وهكذا...

4.2 المدرسة الألفبائية الحديثة:

وتسمى أيضا بالألفبائية العادية، وتعود جذور هذه المدرسة إلى أبي عمرو الشيباني (ت206هـ) في كتابه (الجيم)، ومن الغريب أن يدعى هذا الكتاب بالجيم مع أنه لم يبدأ به، كما بدأ كتاب العين بحرف العين، ولا صرّح مؤلفه بسبب هذه التسمية[1]، ولعل اختياره لهذا الحرف وقع لأسباب صوتية، كما ذهب إلى ذلك المحدثون لما لهذا الحرف من خاصية الجهر والشدة وسط حروف العربية[2]، أو لأن الجيم يعني الديباج فشبه معجمه به لحسنه[3]. وقد سار فيه على الترتيب الألفبائي بدأ بما أوله همزه، فما أوله باء موحدة، فما أوله تاء مثناة، فما أوله ثاء مثلثة، فجيم معجمة، فحاء مهملة، فدال مهملة، ثم ذال معجمة، فهلم جرا، إلى الياء آخر الحروف في الترتيب الألفبائي[4].

ثم ترتيب المواد داخل كل حرف بدئ به على وفق الثواني والثوالث من أحرف المادة فما يلي ذلك من حرف رابع إن كانت الكلمة رباعية، أو خامس إن جاءت خماسية[5].

ومن أشهر الذين ساروا على هذا المنهج الزمخشري (ت538هـ) في (أساس البلاغة)، وقد علل اختياره للنظام الألفبائي بأنه أشهر ترتيب متداولا وأسهله متناولا، ولايحتاج الباحث فيه إلى تدقيق النظر وإعمال الفكر[6]. وقد قسم الزمخشري معجمه

---

[1] ابن حويلي الأخضر ميدني، تاريخ المعجم العربي بين النشأة والتطور، ص142.

[2] عبد القادر عبد الجليل، المدارس المعجمية، ص249.

[3] نفسه، ص249/248.

[4] محمد علي عبد الكريم الرديني، المعجمات العربية ، ص110.

[5] نفسه، ص110.

[6] حلمي خليل، مقدمة إلى دراسة التراث المعجمي العربي، ص459.

إلى كتب وفق الترتيب الألفبائي، حيث يحتوي كل كتاب على الكلمات التي يبدأ جذرها بالحرف المعقود له الباب[1]؛ إلا أنه خصه بالتفرقة بين المعاني الحقيقية والمجازية والفصل بينهما[2]، لذلك عده بعضهم من المعاجم الخاصة[3].

وتجدر الإشارة هنا إلى اختلاف الباحثين حول مؤسس هذا النظام فذهب بعضهم إلى أنه الزمخشري (538هـ) من خلال "أساس البلاغة" ، بينما أثبت بعضهم أن أول من ابتدع هذا النظام هو محمد بن تميم البرمكي (ت433هـ) عندما تناول معجم "الصحاح" ورتبه على التسلسل الألفبائي. وهكذا يكون البرمكي هو السابق إلى هذا النظام، ويكون الزمخشري أول من ألف معجما عليه، باعتبار أن الأول كان له فضل الترتيب لا التأليف[4].

ومن أشهر المعاجم الحديثة التي اتبعت المدرسة الألفبائية العادية نذكر:

- **محيط المحيط لبطرس البستاني (ت1301هـ/1883م):**

الذي اعتمد فيه على مادة القاموس البمحيط للفيروزآبادي، مضيفا بعض الأمثلة والشواهد وأسماء الأعلام، معيدا ترتيبه ألفبائيا حسب الحرف الأول والثاني والثالث[5].

- **أقرب الموارد في فصيح العربية والشوارد لسعيد الشرتوني(ت 1330هـ/1912م)**

ويعد من أشهر المعاجم العربية الحديثة، قسّمه صاحبه إلى قسمين: الأول في مفردات اللغة الصرفية، والثاني في المصطلحات العلمية والكلم والمولد والأعلام، أما منهجه فهو موزع أبوابا وفق الترتيب الألفبائي بحسب أوائل الكلمات، ورتبت فصول كل باب بحسب الحرف الثاني من حروف المادة الأصلية، وترتيب المواد داخل كل فصل بحسب الحرف الثالث فالرابع فالخامس[6].

---

[1] نفسه، ص461.

[2] محمد علي عبد الكريم الرديني، المعجمات العربية دراسة منهجية، ص116.

[3] حلمي خليل، مقدمة إلى دراسة التراث المعجمي العربي، ص460.

[4] نفسه، ص460.

[5] محمد علي عبد الكريم الرديني، المرجع السابق، ص123/122.

[6] محمد علي عبد الكريم الرديني، المرجع السابق، ص126.

- **المنجد للويس معلوف (ت1940م):**

وهو اختصار لمحيط المحيط لبطرس البستاني، أقامه على منهجه ونظامه في الترتيب، مع بعض الزيادات التي استفادها من اطلاعه على معاجم الأوربيين[1]. هو أيضا ينظم المواد اللغوية حسب الحرف الأول فالثاني فالثالث من حروفها الأصلية[2].

- **المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة:**

أصدره مجمع اللغة العربية بالقاهرة، وقام بإخراجه إبراهيم مصطفى، وأحمد حسن الزيات، وحامد عبد القادر، ومحمد عي النجار، وأشرف على طبعه الأستاذ عبد السلام محمد هارون، وقد استمر العمل فيه عشرين عاما من 19460 إلى 1960[3] .

ويعد المعجم الوسيط أول معجم حقق قفزة نوعية من حيث التقنية المستخدمة في صناعته وإخراجه، ومن حيث المادة المعجمية ونوعيتها، وهو أول معجم عربي اهتمت بصناعته هيئة علمية، وقد تهيأ له من وسائل التجديد ما سدَّ نقصا ظل سائدا في المحاولات المعجمية السابقة، لذا أطلق عليه رشاد الحمزاوي اسم معجم التواصل، ليعبر به عن امتداد القديم في الحديث واستمراره فيه[4]. إلى جانب احتكام لجنته إلى منهج وضعته ينظم الترتيب الداخلي لمشتقات مداخله[5]. وذلك بتقديم الأفعال على الأسماء والمجرد على المزيد، والمعنى الحسي على المعنى الفعلي، والحقيقي على المجازي، والفعل اللازم على المتعدي. كما أثبت المعجم كثيرا من الألفاظ المولدة والمعربة الحديثة، وشدد في هجر الحوشي والغريب، واعتمد بعض الرموز مثل: (ج) للجمع، و(د) للدخيل، و(مج) لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، واستعان أثناء شروحه بالصور الموضحة[6].

4. 5.2 مدرسة الترتيب النطقي:

ظهرت هذه المدرسة نتيجة استصعاب مناهج المدارس المعجمية السابقة على بعض الباحثين، خاصة من هم دون المرحلة الجامعية، لعد معرفتهم بكيفية تجريد

---

[1] عبد السميع محمد أحمد، المعاجم العربية دراسة تحليلية، ص150.

[2] نفسه، ص150.

[3] محمد علي عبد الكريم الرديني، المعجمات العربية دراسة منهجية، ص130.

[4] محمد رشاد الحمزاوي، أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1988، ص225.

[5] عبد الكريم مجاهد، مناهج التأليف المعجمي عند العرب، ص25.

[6] عبد اللطيف الصوفي، اللغة ومعاجمها في المكتبة العربية، ص307.

الكلمات من زوائدها واستعادة الحروف المحذوفة، وإعادة الحروف اللينة إلى أصلها للوصول إلى جذر الكلمة[1]، لذلك اختار بعض الغربيين منهج الترتيب النطقي لمعاجمهم الحديثة، بينما عكف آخرون على إعادة ترتيب مادة المعاجم القديم وفق هذا المنهج، كما هو الحال بالنسبة للشيخ محمد البخاري المصري (ت1914م) الذي أعاد ترتيب لسان العرب والقاموس المحيط وفق الترتيب النطقي، مهملا الاشتقاق والتجريد. كما صنف عليه عبد الله العلايلي معجمه (المرجع) وجبران مسعود معجمه (الرائد)، وفؤاد أفرام البستاني معجمه (المنجد)، وسار عليه أيضا خليل الجر في معجمه لاروس[2].

5. معجم المرجع لعبد الله العلايلي:

وهو معجم وسيط يرتب المواد اللغوية بحسب نطقها، طبع في بيروت سنة (1963م)، ويحتوي إلى جانب المفردات اللغوية مصطلحات علمية وتاريخية واجتماعية، كما يردف الشرح بالمقابل الإنجليزي والفرنسي، دون مراعاة الأصلي أو المزيد، فهو معجم ترجمة أيضا.

[1] فهد خليل زايد، ومحمد صلاح رمان، المعاجم والدلالة، دار الإعصار العلمي، عمان، الأردن، ط1، 2015، ص117.

[2] العمري بن رابح بلاعدة القلعي، الألمعية في الدراسات المعجمية، ص154.